

قال تعالى :

افمن يعلم انما انزل
اليك من ربك الحق
كمن هو اعمى انما
يتذكر اولوا الالباب
الذين يوفون بم عهد الله
ولا ينقضون الميثاق .
صدق الله العظيم

البصائر

مجلة اسلامية للدعوة والتجديد - تصدرها رابطة علماء المغرب

المدير
عبد الله كنون
—
المجلد 148 - السنة الثامنة
—
0,30 درهم
—
1 رمضان عام 1391
21 اكتوبر سنة 1971

من اوضاع الشباب...

للاستاذ عبد القادر العافية

نعتز به، وندافع عنه، ونحاول
المحافظة عليه سليما نقيًا؛ لانه
تراث، ولانه سر وجودنا كأمة
مغربية فوق هذه البقعة من
العالم، ولانه ولانه ..

ومقدساتنا التي أصبحت
تتلاشى وتهدأ أمسى شبابنا
وياللاسف غير مكثرت لتلاشيها
وتصدعها وكان هذه المقدسات

لاتهمه في شيء فهي لم تمتزج
بتفكيره ولم تلامس شعوره الواعي
الا واعي ولم تتكون منها
تركيبات عقلية، وبذلك فهو لا

يجد أية غضاة ومقومات آبائه
واجداه تتبخر وتتلاشى ..
فالدين في نظره أو كما لقنه
معلمه الاجنبي هو مخدر للشعوب

اذا فلا معنى لان تخاطب هذا
النوع من الشباب باسم الدين .
والاخلاق والقومية كلمتان
أصبح لهما مدلول خاص في نظره

ومهما حاولت ان تشعه بلسمات
وطابع قومية اجداده واخلاق
آبائه فسوف تكون محاولتك
عبثا .

اما التاريخ والامجاد فهو لا
يعرف عنهما الا النزر اليسير
والمعروف في نفس الوقت .. ولم
يدرس عنهما الا قصصات لكتاب

اجانب تركت في ذهنه صورا
حالكة قاتمة هو لا يريد اثارها
حتى لا يشعر بالدوار والخيبة .

اما اللغة: فهو ما دام يعرف
لغة «حية عالمية» فلا معنى لان
يجهد نفسه بالتعرف على لغة
صعبة اصحابها منهزمون

ورجعيون!! ولا يهمه ان تكون
هذه اللغة التي يعرفها -
ولا يتقنها - لغة الغير؛ لانه ما
دام قد لقنت له فهو قد آمن بها

وخرج من الباب الواسع .. !
وأخذت مفاهيم الشباب تبعد
عن مفاهيم الآباء - ولا أقول
الاجداد واخذت الهوة تتعمق
والشقة تتسع، وتعمل الايام

والسنون على زيادة التباين بين
(البقية على ص. 7)

وانحرافاتنا واخطاؤنا قبل
الاستقلال كانت تحسب على
الاستعمار؛ لانه كان المخطط
والمسيطر .. أما وقد انجلي

الغباء، وارتحل الاستعمار ..
وأصبحنا نتحمل مسؤولية
اخطائنا ، ومسؤولية افعالنا
وسوء توجيهاتنا - ان كان لنا

توجيه - قد أصبحنا نتحمل
مسؤوليتنا كاملة غير منقوصة .
لقد كان لنا كيان روحي قبل
الاستعمار وحتى اثناء وجوده

وكنا نسعى للمحافظة عليه
ويتمثل هذا الكيان في ديننا ،
واخلاقنا، وادبنا، وتشريعنا ،
ولغتنا، وتقاليدينا وقوميتنا ..

وكل هذا أصبح يتبخر اليوم
وأصبح سلوك شبابنا مناقضا
لروح هذا الكيان الذي كنا

الكتاتيب القرآنية في البلاد المغربية

للاستاذ عبد النبي الجنان

شيء قبيح والاولى بكل الناس
ان يفروا منه ويتعدوا عنه .
لكن اذا كنا نسعى الى شيء
من هذا القبيل عند توجيهنا

لاطفالنا وبعثنا بفلذات اكبادنا
الى الكتاتيب القرآنية ، فما
لنا لا نغنى بها العناية اللازمة ؛
ولم لا نشترط فيها كل ما يبعث

على النشاط، ويدعو الى الرغبة
فيها والاقبال عليها، لماذا لا
نلج في ان تكون نظيفة نقية ،
ورجة فسيحة ، وبها ساحات

للعب الاطفال وتسليتهم، ومقر
لمرحهم ورياضتهم، وما الذي
يمنعنا من ان نشترط توفرها
على كل ما يحفظ الصحة، ويبقى

على النضار والقوة، اذن فيجب
ان تكون انيقة جذابة، وعصرية
أخاذة ، تشتمل على نوافذ
لادخال الشمس والهواء ودرء

الحر والوقاية من البرد، والى
جانب ذلك وبشكل صراحة ،
يجب ان تكون بها مقاعد خشبية
لائقة، وان يزاح من ارضها ما

قد ينفر منها ويحط من قيمتها ،
اما عن الذي يعهد له بالعمل
(البقية على ص. 7)

ان المشاكل التي يتخبط
فيها الشباب اليوم ما هي الا
نتيجة حتمية لسوء الرعاية
والتوجيه الذي لقيه الشباب قبل

هذه المرحلة بقليل: سوء
الرعاية والتوجيه: سواء من
طرف الآباء، او من طرف المدرسة
او من قبل المعهد او من المجتمع .

والمجتمع المغربي اليوم يجنى
ثمار ما عرفه بالاسس والامس
القريب، ومنذ بداية الاستقلال
على وجه التحديد؛ لان مرحلة ما

قبل الاستقلال كانت مرحلة
صراع وعراك مع الاجنبي وكان
الكل يعمل في هذا الصراع
والعراك بصوفية خالصة وبروح

هادفة ، وبشعور فياض يغمره
حب التخلص من السيطرة الاجنبية،
وحب تحرير الوطن ..

جميل ان يلحق ابنائنا منذ
بداية تربيتهم وعهد طفولتهم
الاولى مبادئ القراءة والكتابة
العربية، وجميل ايضا ان يحفظوا

في صغرهم آيات وسورا قصيرة
من القرآن الكريم فيشربوا على
الفصاحة والنطق السليم ،
ويتدربوا على الكلام الطلق

الواضح منذ بداية تكوينهم، ومن
طور الفتوة والصغر وحتى اذا
تدرجت بهم الحياة واخذوا
اشواطا في الدراسة وجدوا

انفسهم اقوياء في اللغة قادرين
على اجادة التعبير والتكلم الفصيح
القويم، وكانوا الى ذلك ملتزمين
السمت الاسلامي النقي الطاهر،

بما يعرفونه عن دينهم من بعض
الصفات الاخلاقية التي تعلو من
قيمة اصحابها كالصدق والامانة
والاخلاص والوفاء والاحسان

والبر والتحاب والاخاء، والتقارب
والتعاطف وسوى ذلك مما يمكن
ان ينطبع في نفسية الصغير
وصاحبه فيخلق منه شخصا

واعيا ، وعضوا اجتماعيا ، يرى
بعد ان الحير شيء جميل يجب ان
يسعى اليه كل الناس وان الشر

جددوا ايمانكم بـرمضان وارفضوا بقوة اوامر الشيطان

بقلم العلامة الرحالي الفاروق

من القول الثابت الذي لا يقبل المغالطة ولا المعارضة -
ان التصديق بعقيدة من العقائد او الالتزام بنظام من الانظمة ،
يوجب لذاته القيام بجميع الوظائف والتكاليف التي تلزم
العقيدة وتتبع النظام سواء علينا اكانت روحية ام مادية .

والاسلام في حقيقته عقيدة ونظام يمارس حياة المادة
بالمعرفة ونواميس العادة ، وحياة الروح بالمعرفة وطقوس
العبادة، ويمزج بينهما في معتزك الحياة مزجا ، فهو نظام
روحي ومادى في آن واحد .

وعلى هذا الاساس تم وجوده وقام نظامه وذلك هو
الاستواء والاعتدال في الحياة البشرية، اذ كل منا يحس ان
فيه روحا ومادة فلا بد من الاستجابة لمنازعهما حتى لا يتعطل
اي جانب من جوانب الحياة التي وهبها الله للعباد .

فالروح تحلق في افاق روحانيتها لتلتقط طرائف الحكمة .
والمادة تتردد في ساحات مملكتها لتلتقي بعناصر القوة -
وكل يعمل في مركز دائرته ومستوى اختصاصه ثم يتجه العقل
والروح الى علل الخير والاحسان، والى الكشف عن حقائق

الحياة والانسان، وكلاهما يحاول ان يصعد الى ما شاء الله
من الدرجات ، وان يخلق في حقل العمل ما يمكن من المعجزات،
وتتفاه في هذا الاطار اسباب الوجد والسعادة، ووسائل المجد
والسيادة، وذلك هو الهدف والغاية وذلك هو الفوز العظيم .

ومن اصول الاسلام وتكاليفه الكبرى صيام شهر رمضان،
والصيام شريعة قديمة لا تخص أمة دون أخرى فهو مكتوب على
الناس كلهم من قبل ومن بعد ، وذلك مما يسهل الانقياد
لحكمه والاطمئنان لامره - وقديما قالوا: الشيء اذا عم هان،

واذا خص هال - لا ترما اذا كانت ايام الصوم قليلة ومعودة،
ومصالحه قائمة ومشهودة، ذلك ان القصد من شرعه رياضة
النفس وتربيتها - على التحمل والصبر الذي هو رأس الايمان -
وعلى حب الخير والبر حتى يستطيع المرء ان يؤدي واجبه في

الجهاد والنضال، وان يمنع نفسه من الوقوع في المرديات،
والتسرع الى المخزيات، فتسعد بتبديل قوتها الشهوانية، وقبول
ما تزكو به حياتها الابدية، ومرجع ذلك الى قوة الارادة واعداد
الطبيعة، واتقاء المضرة، ومن اجل هذا كله سمي شهر الصوم

بشهر الصبر - لان الصبر هو الايمان بالله، والقوة في مشاهد
الخير ومعارك النصر .

ثم انه يذكر بالجائعين والبائسين فيفرض الانتفات اليهم ،
ويحض المومن على مواساتهم ويحول دون الاسترسال في
الاستجابة الى الطبيعة فيما يضرها في معاشها ومعادها ،
ويؤدي الى فساد صحتها وسوء عاقبتها فهو لجام المتقين ،
ورياضة الصالحين، ووقاية المجاهدين ، وهو من بين سائر

الاعمال لرب العالمين .
اذ الصائم لا يفعل شيئا انما يترك شهوته ايثارا لمحبة
الله ومرضاته فكان سرا بينه وبين خالقه وبارئه، والناس وان
كانوا يطلعون على صومه، فانهم لا يطلعون على قصده .
(البقية على ص. 6)

نظرات فسي واقمع العالم الاسلامي

= 1 =

بقلم عبد القادر الادريسي

النظرة المتأنيبة الى واقع العالم الاسلامي توقفنا على بضعة حقائق مفاجئة تؤكد جميعها انحراف المسيرة وزيف اتجاهات الفكر والاقتصاد والتعليم، وبالتالي اعراض شبه كامل عن منابع الشريعة الاسلامية وتعلق ذليل بالمناهج والمذاهب الاوربية الضالة. ولست في حاجة الى كبير جهد للتأكد من حقيقة الاوضاع المنحرفة الممثلة في الانحراف في الشعوب الاسلامية. ولعل هذا التعبير أقرب الى الصدق والواقع من «الدول الاسلامية، ذلك انه ليست ثمة دول اسلامية سائرة على هدي الاسلام مطبقة لتعاليمه ومبادئه، منفذة لانجاءاته في الحكم والسياسة وتختلف مرافق الحياة العملية، اللهم الا بعض الخطوات المقباطة، المتثرة من بعض الدول تكاد تقرب من الاسلام وتربط صلته بها؛ تلتزم به أحياناً، وتزيع عن منهجه في أحيان كثيرة حيث يستغرقها التيار الحضاري والفكري والسياسي المادي دون وعي منها، أو بعزم ونية معقودة بالنسبة للبعض الآخر. والانجاه العام للأنظمة والمذاهب والمناهج في العالم الاسلامي هو اتجاه غير اسلامي في الغالب الاعم، لانه يقوم أساساً على الفلسفة الاوربية الرسالية الغربية، أو المنهج الاشتراكي الشيوعي الملحد. وإذا كانت هناك بعض الدول في العالم الاسلامي يصح ان نقول في اطمئنان انها دول مستقلة في تفكيرها وتخطيطاتها، فهي دول قليلة قلة لا تكاد تبين أمام الأغلبية الساحقة. وليس المقام مقام ذكر الاسماء والصفات المميزة

ولكنني فقط اكتفي في هذا العرض بالاشارة المركزة الموحية دون الدخول في تفاصيل قد تجرني الى مواضع لست مستعداً للخوض فيها، معتمداً على تأمل خاص في واقع ظروفنا الراهنة على ضوء فكرة الاسلام ومنهجه الخاص.

وإذا كانت قوى الاستعمار المادية والعسكرية لا زالت قائمة راسخة الجذور في فلسطين وايرتريا والصحراء المغربية ومناطق أخرى إسلامية في آسيا وأفريقيا على السواء، فإن غزواً فكرياً وثقافياً وعلمياً وعقائدياً لا زال هو الآخر يحتل العقول والقلوب ويستحوذ استحواداً كاملاً على الاهتمامات والافكار والمبادرات، ويمسك في كثير من الجهات بزمام الحكم والتوجيه العام للبلاد، مما يصح القول معه أن أجزاء شاسعة من العالم الاسلامي لا زالت تعرف نوعاً آخر من الاستعمار هو هذا الذي ذكرت. ولعل من نافلة القول أن الاستعمار الفكري والعقائدي أكثر فتكاً وابعد تأثيراً من استعمار الحديد والنار. ذلك أن العقل اذا غزي واستعمر، وعبي وشعن بمفاهيم دخيلة مستوردة أصبح خاضعاً مستسلماً في مذلة كاملة للجهة المعنية بالامر، ومن ثم فليس من سبيل الى تحريره وعتقه على الوجه الذي قد يتم به تحرير أرض من جيوش وقوات العدو مثلاً. ولعل هذه بدهية، ولكن الهس ثمة كثير من البدهيات اليوم في حاجة الى الصدع بها واعادة القول فيها من جديد؟

وكان طبيعياً جداً أن يغير هذا الغزو المركز المخطط له بدقة الصور العامة للمجتمع الاسلامي في الشرق والغرب. وكان طبيعياً أن تنقلب ايضاً الموازين وتختل، وتنحرف المفاهيم وتضل، ويمسى الحق باطلاً، والباطل حقاً، وتتكاثر من جهة أخرى مطامع الاعداء من الصليبيين الجدد والصهاينة والشيوعيين - أن يتكالب كل هؤلاء على العالم الاسلامي، ويوزع جميعهم تركمة الرجل المريض، أو الرجل الميت بتعبير أدق مما كان يطلقه الاستعمار في مطالع القرن على دولة الخلافة الاسلامية العثمانية. وقد استتبع ذلك بالطبع سقوط الشعوب الاسلامية في قبضة الدخيل المستعمر المدفوع بهوافز دينية صليبية متعصبة نعباً أهمي. واستمر الحال على هذا المنوال إلى أن سقطت فلسطين في أيدي بريطانيا التي سلمتها إلى اليهود فأقاموا فيها دولة هي اليوم تتناول على المنطقة المجاورة وتهدى الرأي العام العالمي تحدياً ينم عن استعداد عجيب للدفاع عما نراه حقاً لها - والحق أن احتلال فلسطين - هذا الاحتلال والاستعمار اللذان نكتوي بنارهما اليوم - كان أهم وأخطر تغيير في العالم الاسلامي بعد انهاء الخلافة واعتزال وتركيا وانكماشها بعهدة عن الاسلام وشريعته بزعم طائفة من أبنائها العاقين المارقين. والعجيب أن نصف قرن لم يخن في شيء ولا زالت دار لقمان على حالها كما كان يقول العرب، ولست وثقاً من المستقبل بالنظر إلى الواقع والحاضر المفرق في الجاهلية، اللهم اذا احدث الله - سبحانه - أمراً، ورحم هذه

الامة من حيث لا ندري، وما ذلك على الله بعزيز. غير أن المرء يقف احساناً مذهولاً أمام مناهج التعليم والتربية التي على أساسها ينشأ الجيل الذي نعلق عليه الامال في التحرير الكامل. وهي مناهج أبعاد ما تكون عن الاسلام في روحها ومضمونها. وفي بعض الدول ذات الشعوب الاسلامية - تركها مثلاً - ألفي الاسلام الغاء تاماً ورسمياً، وأصبحت دولة علمانية لادينية ومن ثم كانت بدفاع برامج ومناهج التعليم في شتى مرافقه وتختلف مستوياته مناهج علمانية لادينية. وحتى بالنسبة للدول التي أبقت على الاسلام مادة في دستورها، فإن التعليم هو الاساس لا يكاد يربطه بالاسلام رابطة، ولا زال الدين في المدارس الابتدائية والثانوية وكلها الجامعات مادة من المواد لا قيمة لها تذكر بجانب الحساب مثلاً أو اللغة الاجنبية أو المواد الاجتماعية. ومن جهة أخرى، هناك في افريقيا، وعلى قرب منا، دول شعوبها مسلمة ورؤساؤها نصارى، وفي دول أخرى يتقلص فيها الاسلام سنة عن أخرى بفعل مؤامرات الغزو والمحو والذوبان، ومثلاً في بعض دول أوروبا الشرقية، توجد أقليات مسلمة لا تكاد نعرف عنها شيئاً البتة، والسنوات قليلة فقط، فقد كانت إحدى دول شرق أوروبا مسلمة في أغلبية شعبها ونراها اليوم تنشر احصاءً ينزل بلسنة المسلمين إلى 02 في المئة بعد ان كانت 90 في المئة أو أكثر. وليست هذه الحقيقة كلها، فلا زالت هناك حقائق أخرى أكثر إبلاماً، فالمنظمات

الاسلامية في العالم الاسلامي التي يعقد عليها أكبر الامال، لا تلتفت بعين الاهتمام والعناية والتفقد الى محن ومشاكل المسلمين في العالم وسياسة جل الدول والمنظمات الاسلامية يقوم على المجاملة على حساب العقيدة أو الجهاد الذي لا يبقى له معنى إذا كان قجاءلاً واعراضاً عن تقديم العون والدعم للاخوة في الله ولنعد الى مجال التعليم فإن الملاحظة الأكثر بروزاً في مجموع دول العالم الاسلامي هي انتشار المذاهب الالحادية وسط المجتمع الطلابي، وخاصة طلبة الجامعات والمعاهد العليا، وليس من المبالغة في شيء القول أن أكثر من ثلثي طلبة التعليم العالي متأثرون بدرجة أو بأخرى بافكر شيوعية أو وجودية أو نمردية ثورية ساخطة على غير أساس من عقل أو عقيدة أو دين. والفلسفة الشيوعية بالخصوص منتشرة على نطاق واسع في اوساط المثقفين والمتعلمين سواء في المشرق أو في المغرب، وهذه حقيقة صارخة لا مجال لنكرانها أو غض الطرف عنها. خاصة اذا عرفنا أن خريجي الجامعات في العالم الاسلامي، من فرع نظري أو علمي، هم رجال الغد وأساتذة ومعلمو ومربو الجيل الصاعد. وكما قلت فهذا الجيل ينشأ في تربة غير اسلامية الامن رحم ربك وليس الامر مقتصر على دول دون أخرى، بل يكاد التيار يجرف كل شيء من المحيط الى المحيط.

وهذه سيمية واحدة من سمات الواقع الجاهلي في العالم الاسلامي.

حول موقف الهند من باكستان

بيان للاستاذ المودودي

اصدر الاستاذ ابو الاعلى المودودي امير الجماعة الاسلامية في باكستان اليوم ما يلي من التصريح:

ان الدعاية الكاذبة والاخبار الملققة التي تبثها هذه الايام الاذاعة الهندية وهيئة الاذاعة البريطانية (بي.بي.سي) وصوت امريكا والصحافة الغربية باجمعها عن الوضع الراهن في باكستان الشرقية لاكدت كل التأكيد وجود مؤامرة رهيبة يصطنعها الاستعمار الهنديوسي بتواطؤ مع الصهيونية العالمية للقضاء على الاسلام ووحدة باكستان ومكانتها الاسلامية. وبعد ان رأى هذان العنصران للمؤامرة أن سعيهما ناد يبيء بالفشل الذريع اصبحا يتخبطان خبط عشواء ويلجأان الى الوسائل القذرة من الكذب والافتراء والتلفيق. وسبق أن جربت الدنيا كيف ان الاذاعة الهندية وهيئة الاذاعة البريطانية كانتا تبثان الاكاذيب والاخبار المزورة عن الحرب الباكستانية الهندية التي نشبت في عام 1965م ولذلك نرجو من اخواننا المسلمين في العالم الاسلامي أن لا يكثر ثروا ابدا بما تنشره المصادر المشار اليها من اخبار كاذبة وحقائق مزورة بل عليهم ان ينددوا بافتراءاتهما واكاذيبهما ويوجهوا استنكارات قوية الى كل من حكومة الهند وحكومة بريطانيا وحكومة الولايات المتحدة الامريكية في هذا الشأن. كما أناشد اذاعة باكستان ايضا أن لا تقتصر على اذاعة اخبار موجزة لا تسمن ولا تغنى من جوع بل تحسب للاكاذيب الهندية والدعاية الاستعمارية التي تبث ضد باكستان كل الحساب وتفضحها بقوة وتطمئن بذلك قلوب الاصدقاء. ان حكومة الهند شرعت تتدخل بوجه سافر في الشؤون الداخلية لباكستان. وان باكستان الشرقية جزء لا يتجزأ من التراب الباكستاني كما أن مناطق المدراس والمهاراشتر وبنغال الغربية تعتبر اجزاء لا تتجزأ من الهند فهل تستسيغ الهند أن تجيء باكستان يوما وتتدخل في شؤونها الداخلية. ومن منتهى الوقاحة فقدان الحياء ان الهند فيما تتدخل علنا في الشؤون الداخلية لباكستان لا تعترف لباكستان حتى بحقها في استنكار ما يجري في كشمير المحتلة من المذابح والمجازر على الشعب الكشميري المسلم استنادا الى أن هذا تدخل في الشؤون الداخلية مع أن كشمير تعتبر منطقة متنازع عليها دوليا وبموجب اعتراف الامم المتحدة نفسها. كما اقيمت على المسلمين في مختلف اقطار الهند مجازر رهيبة متتالية تقتل فيها آلاف من الابرياء المسلمين وتنهب اموالهم وتحرق بيوتهم وتنتهك اعراضهم وذلك منذ 24 سنة ماضية وان نصوص الاتفاقية المشهورة لياقت نهرو تخسول باكستان كل الحق في توجيه الاحتجاجات تنديدا بالمذابح والمجازر ضد الاقلية المسلمة ولكن الهند ترفض هذه الاحتجاجات بحجة انها تدخل في شؤون الهند الداخلية. اذن فباي دليل بدأت الهند الآن تعترض على باكستان فيما اتخذت حكومة باكستان في بعض مناطقها من اجراءات للمحافظة على وحدة البلاد وأمنها وسلامها. وتحاول الهند الآن ان ترفع هذه القضية الى هيئة الامم المتحدة ولكننا نتساءل: بينما لم تطرح قضية الاجبراءات التعسفية التي قامت ولا تزال تقوم بها الهند في كشمير وجريمة ابادة المسلمين الجماعية في الهند لم تطرح على بساط المناقشة والبحث في قاعة الامم المتحدة لعناد الهند وتعتنتها مع أنها تستحق العناية الدولية بموجب القانون الدولي فكيف لقضية باكستان الداخلية البحتة أن تجر الى الصعيد الدولي وتبحث فيه ؟

الاسلام والشباب المعاصر

اتد كان آخر مقال في سلسلة «الاسلام والشباب المعاصر» بحمل عنوان «الشباب ومواجهة الحياة». واليوم نعود الى الكتابة راجين من الله العون والتوفيق:

العقيدة اساس النجاح وسلم الفلاح :

ان الشباب المسلم المعاصر في حاجة ملحة الى التشبث بالعقيدة الاسلامية الصحيحة على أسس راسخة حتى لا يبقى عالمة في تفكيره على الشرق أو الغرب أو بالاحرى على التجربة الراسخية أو الاشتراكية لان الاصله تفرض على شبابنا ان يصدر عن علم وتجربة لاعن تقليد أعمى لهؤلاء وأولئك، فلكل مذهب من المذاهبين معاصره ومساوئه فالمذهب الراسمالي اصبح يجر وراءه الانحلال والخيبة سياسيا واجتماعيا وخلفيا، الامر الذي جعل الناس يميلون الى الاشتراكية ويعلقون عليها آمالا جساما من حيث العدل والمساواة لكن انعدام الحرية في هذا المذهب عطل العقل عن التفكير والتدبير، والاجتهاد والابتكار، وبالاخص في الميدان الاقتصادي. ولسنا الآن بصدد تحليل أو مناقشة المذهب الاشتراكي او الراسمالي ومدى الافلاس الذي لحق بكل منهما، وهذا شيء اضحى معروفا لدى المعنيين بالاديلوجيات مما جعل بعض الرؤساء الكبار ينتقدون بكل صراحة السياسة الاقتصادية لبلادهم وما تنطوي عليه من عيوب، ومن جملة من قام بهذا النقد: بيريجنيف في المؤتمر الاخير للحزب الشيوعي بموسكو بأسلوب واضح صريح، وبهذا يمكن القول ان كلا من النظامين الراسمالي والشيوعي لا يحققان الامن والاستقرار والسعادة لمعتنقيهما. وبذلك لم يكونا صالحين لقيادة الانسانية قيادة

نزبة تتفق ومصلحة البشرية جمعاء .

هل هناك نظام آخر يتوفر على الصلاحية ؟

اذا كان الامر كذلك فهل هناك نظام آخر يستطيع ان يقدم للبشرية ما تطمح اليه من كرامة وحرية وعزة وطمأنينة وعدالة ومساواة وياخذ بيد الانسانية المعذبة فينتشلها من

بقلم الاستاذ محمد الفزازی

وهدها الى الازدهار والتقدم، والفضيلة والرفق؟ أعتقدان هناك نظاما يستطيع ان يرد الكرامة الى نفوس الجماهير ويحل كل مشاكلها الاخلاقية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية حلا مرضيا عادلا، يرد للانسان عزته وسيادته، فيصبح حينئذ سيدا غريزا كما خلقه الله كذلك: هذا النظام هو النظام الاسلامي الحالد، الذي جاء نظاما وسطا بين النظم العالمية وقد سبق له أن انقذ البشرية من مصائبها وويلاتها في وقت كانت الكلمة فيه للمادة والقوة، والكهنوت والرهينة، فجاء هذا النظام قاضيا على كل الفوارق والعوامل التي كانت تسود العالم. ولاغربة اليوم أن يأخذ الاسلام من جديد بزمام المبادرة فيحرر العالم مما هو فيه من عنت وارهاق وظلم وفساد فالاسلام قائم بذاته، ونظامه شامل، وقانونه عادل، ومنهجه كامل لمسائر ضروب الحياة، فهو لم يات لانسان دون آخر ولا لجماعة دون أخرى او لشعب معين بالذات؛ بل أتى للناس

قاطبة : بنص القرآن : (يا ايها الناس انى رسول الله اليكم جميعا الذى له ملك السماوات والارض.) وقد جعل الاسلام الناس سواسية كاسنان المشط كما في الحديث الشريف (الناس سواسية كاسنان المشط) والمسلمون مثلهم كمثل الجسد الواحد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى. كما قال الرسول الاكرم (ص) فلا سيادة لاحد ولا استبداد ولا استعباد ولا محسوبية ولا احتكار الكل امام قانون الله سواء. كما في الكتاب العزيز ، (يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعابا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم). ولكي يحتل الاسلام مكانته الاولى فعلى المسلمين عموما، والشباب منهم خصوصا ان يهتموا بالعقيدة الاسلامية السمحة: وان يجدوا ويجتهدوا في فهمها على النحو الذى اوضحه معلم الانسانية ومنقذ البشرية وعليهم كذلك ان يبلغوها لغيرهم بكيفية سلمية ناصحة .

لان العقيدة هي اساس النجاح وسلم الفلاح. ولعل الوقت قد حان ليتحمل الشباب المسلم مسئوليته ويضطلع بها امام التاريخ: وان كل العوامل والقرائن تدل على ذلك دلالة واضحة، فما على الشباب المسلم الا أن يتسلح بالعقيدة، والصبر والمصابرة، والجل والمثابرة الى ان يصل الى خالته المنشودة وغاياته المقصودة: الا وهى قيادة السفينة العالمية التي اوشكت أن تقع بعد اصطدامها بالامواج المتلاطمة والمتلاحقة .

فهل انتم مستعدون ايها الشباب ؟

ذلك ما نرجوه بفارغ الصبر وعلى احر من الجمر. والى الامام

المكتبة القرائية بالمغرب

27

بقلم الاستاذ سعيد اعراب

ابو عبد الله الترغى (تـ 1009هـ)

ولنذكر الآن بقية شيوخ هذه الفترة، ممن عاصروا أبا عبد الله الترغى، أو تتلمذوا له بواسطة أو بدون واسطة؛ ومن بين هؤلاء وهو من خريجي مدرسة الامام الترغى؛ أبو العباس احمد بن علي بن شعيب، شهر بابن شعيب، نسبة الى جده .

هاجرت أسرته من الاندلس الى المغرب، واستوطنوا فاسا؛ وبها ولد ابو العباس، في حدود منتصف القرن العاشر الهجري؛ أخذ عن والده علم القراءات، وتعلم لابن العباس الضيرير، وابي علي الحسن بن محمد الدرعي، والحسن الزياتي، وسواهم من شيوخ فاس .

ثم رحل الى مراكش، وأخذ عن امام هذا الفن ابي عبد الله الترغى؛ وهو لا يذكره دائما الا بالاستاذ المحقق، وسنرى أنه من الشيوخ الذين اعتمدتهم في كتابه «اتقان الصنعة» .

وابن شعيب من القراء المبرزين، حلاه بعضهم بالشيخ الاستاذ المجود الحافظ .. ومن تلاميذه، الشيخ المقرئ ابو عبد الله البوعناني (تـ 1063 هـ) .

توفي ابو العباس سنة (1015) .

واشهر مؤلفاته كتاب « اتقان الصنعة، في التجويد للبعة » . هكذا في النسخة التي بين ايدينا، وفي بعض الفهارس .. في القراءة للبعة » وربما كان أنسبها ، النسخ التي تحمل عنوان « اتقان الصنعة في التجويد والقراءة للبعة »، وقد جاء في مقدمته : « .. وبعد فقد بان لي من النظر السديد، والرأي الرشيد ان اضع هذا التاليف في ضبط القراءة، واحكام التجويد، للامة السبعة؛ فوضعت مختصرا ، تقريبا لحصول النفع به .. » .

ورتبته على طريقة الشاطبية والتيسير ، فبعد أن تحدث عن التعوذ والبسملة، وحرر القول في مراتب المد؛ أورد أهم مسائل القراءة والتجويد، مرتبة حسب السور .

ومن المصادر التي اعتمدها: التيسير وشارحه، قصيدة الحصري في القراءات، الشاطبية، وشراحها: السخاوي، الفاسي، الجعبري، ابن اكرم، ابن غازي في انشاد الشريد، وتفصيل العقد .. وربما أورد في معرض الاستشهاد، أبا عبد الله القيجاطي، وابا عمران الزواوي، وابا الفضل ابن المجراد، وابا العباس الدقون، وابا عبد الله ابن مجبار ..

وتبدو شخصية ابن شعيب واضحة في ابحاثه ومناقشاته .. فهو لم يعتمد فقط على النقل، بل ناقش وانتقد كثيرا أبا القاسم الشاطبي في حرزه، وابن غازي في انشاده، والجعبري في ابحاثه واستظهاراته .. وأصلح عدة ابيات من الشاطبية، جاءت غامضة متكلفة، أو لم تستوف شروط القاعدة .. وكثيرا من نراه يقول: وبهذا قرأت، أو به فقط، أو بالوجهين مع تصدير كذا ..

ومن الشيوخ الذين اعتمدتهم في رواية هذا الكتاب، أبو عبد الله الترغى، وابو العباس الضيرير، وابو علي الدرعي . ويذكر في مجال الخلاف بين قراء العصر، ان الكلمة النهائية، كانت دائما للشيخ الامام ابي عبد الله الترغى، وشيوخ فاس انفسهم يستفتونه في ذلك؛ مما يؤيد ما ذهبنا اليه، من أنه امام مدرسة، وشيخ القراء في عصره .

ومهما يكن، فالكتاب حسن في بابه، مركز في اسلوبه، محرر في مسائله؛ لم يذكر من وجوه الخلاف الا ما اعتمده الامة، وزكاه شيوخه بقراءته عليهم، وسماعه منهم؛ فكان - بحق - « اتقان الصنعة .. » .

2 - ابو الطيب الحسن بن يوسف بن مهدي الزياتي ، نسبة الى بنى زيات، احدى قبائل غمارة ، واصله من بنى عبدالوادي من تلمسان، ويعرفون - الى الآن - باولاد مهدي، وهم اهل علم وفضل .

ولد ابو الطيب سنة (964هـ)، في قرية الصغيرة بنى جلا (كُلْدث) وبعد أن حفظ القرآن،

وأقن تجويده، وربما تعلم شيئا من العربية، وما كان ضروريا من علوم الدين .. رحل الى فاس وأخذ عن مشيخة ذلك العصر؛ فقرأ على اخويه: ابي العباس، وابي عبدالله؛ وعمدته في القراءات، الشيخ ابو العباس احمد بن قاسم القدومي؛ وكان ابو الطيب عالما فاضلا، مقرنا نحويا؛ تتلمذ له ابن شعيب الآنف الذكر، على جلالة قدره، ولازم حضور مجالسه في الشاطبية والبرية؛ وكانت له اراء جريئة وبحوث عالية في هذا الميدان؛ انفرد بها عن سواه من اقران عصره . توفي سنة (1032هـ) .

له كتابات في القراءات، منها حاشية على شرح الضبط للتيسير تحدثنا عنه سابقا .

3 - ابو القاسم بن محمد السوسي، رحل الى المشرق، وحدث بالجامع الاموي بدمشق، وكانت له غيرة صارمة على الدين، مهابة لدى الحكام، مرجوعا اليه للمشورة؛ له اليد الطولى في علم القراءات، توفي سنة (1038هـ) .

وضع شرحا على الشاطبية، واهر على النشر .

4 - ابو محمد عبد الواحد بن عاشر (1040هـ) ، من ائمة القراءات في هذا العصر، تحدثنا عنه وعن مؤلفاته، ضمن الذين كتبوا عن الخراز .

5 - ابو محمد عبد الله بن طاهر الشريف (تـ 1040هـ) . له « الدر الاظهر، في مناسبات الآي والسور » .

6 - ابو الحسن علي بن عبد الواحد الانصاري السجلماسي (1054هـ) .

الف كثيرا في مختلف العلوم والفنون، له شرح عن ابن بري، وتفسير للقرآن الكريم .

وله انظام في السيرة، ومصطلح الحديث، والتصريف، والبيان .

7 - ابو فارس عبد العزيز بن الشيخ الزياتي الآنف الذكر، تتلمذ لخاله ابي حامد الفاسي، وقرأ بمراكش على الشيخ المقرئ ابي عبد الله محمد بن يوسف التاملي، الذي هو قديم مدرسة الامام الترغى، وخليفته في عاصمة الجنوب كما اشرنا الى ذلك سابقا .

ثم رحل ابو فارس الى الشرق، وأخذ علوم القراءات عن الشيخ سلطان المزاح وغيره .

واستقر أخيرا في تطوان، وبها توفي في طاعون سنة (1055هـ)، له ارجوة في القراءات، وذكر له في الصفوة مؤلفا في الموضوع؛ وتوجد بأيدي الناس بعض اجوبته في القراءات، وكأنه اراد ان يجعل لهذا الفن نوازل كنوازل الفقه، وهو مختص في هذا الميدان، يدل على ذلك كتابه « الجواهر المختارة »؛

وربما كان ابو فارس، هو أول من فتح هذا الباب امام القراء؛ فكثرت اجوبتهم، وتعددت في ذلك مؤلفاتهم؛ والى ان نلتقى مع مشيخة أخرى بحول الله .

كتب للاستاذ كنون في المطبعة

يوجد في المطابع العربية المغربية للاستاذ عبد الله كنون، عدة كتب من تاليفه أو تحقيقه، وهي تتناول مختلف الموضوعات من لغوية وأدبية وعقائدية .

منها في الفكر الاسلامي والتيارات المعارضة كتاب (اسلام رائد) وهو كتاب يركز الكلام على الريادة الاسلامية في مجالات الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية . ومنها في الدعوة الاسلامية والتنوعية كتاب (على درب الاسلام) وكتاب (الاسلام اهدى) والاول يشتمل على موضوعات حية مما يجب على الشاب المسلم ان يتقنه ويعلم رأي الاسلام فيه، حتى لا يبقى حائرا بين واقع الحياة وعقيدته الدينية . والثاني يعرض لقضايا هامة مما طلعت علينا به المدنية الحديثة والمذاهب المعاصرة، وموقف الاسلام من هذه القضايا الذي هو اقوم واهدى سبيلا . ومنها كتاب (معارك) وهو يسجل ضروبا من النضال في سبيل الحرية والكرامة والقضايا القومية الكبرى . ومنها كتاب (زهور الغاب) ويشتمل على موضوعات ادبية ونقدية مختلفة . وسواها

ادب وثقافة - ادب وثقافة - ادب وثقافة - ادب وثقافة - ادب وثقافة - ادب وثقافة - ادب وثقافة - ادب وثقافة - ادب وثقافة - ادب وثقافة

ذ ف ا ي نة

من مذكرة الاستاذ الحاج احمد ابن شقرون اقتبسها من عيون الكتب

(8) عواقب المعصية والذنب والتفريط
من توسخت ثياب معاملته بالمعاصي لم يقرب من المقربين، ومن دنست الذنوب وجهه جأه ذل بين الاكرمين، ومن ركب ظهر التفريط نزل به دار الندامة .

(9) المثل العالي في عبادة الله
كان النخعي اذا قرأ في المصحف فدخل عليه داخل غطاءه ، وكان ابن ابي ليلى يصلي فاذا دخل عليه أحد نام على فراشه، وكان

الحسن تأتيه عبرته فيسترها، فاذا خشي ان تسبقه قام من المجلس، ولسان حاله ينشد :
ياح مجنون عامر بهواه
وكنمت الهوى فمت بوجودي
(10) الملائكة، والشياطين، والبشر
خلقت الملائكة من نور لاطلمة فيه ،
وخلقت الشياطين من ظلمة لانور فيها ،
وركب البشر من الضدين ،
فظلام نفسه مقترن بنور عقله ،
بينهما حاجز لطيف لا يعرف الا

بالمجاهدة كما ان بين الشمس والظل خطا لطيفا لا يراه المهندسون.
(11) قوة سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه
لما عزم سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه على طلاق الهوى كف اهله عن زينة الدنيا، فكان بيته وهو أمير، كبيت فقير من المسلمين، وتجمعت في فؤاده هم ملء فؤاد الزمان، احدهما أنه كان رضي الله عنه يقول: لنن عشت لادعن ارامل العراق

شخصيات مغربية

ابن شقرق السبتي

هذا اديب شاعر ذكره العلماء في الخريدة ، ولم يسمه، وانما اقتصر على تعريفه بهذه الكنية ، ونسبته الى سبته، وقال انه كان حيا سنة 573 .
ولعل كنيته مأخوذة من اسم الطائر المعروف بشقرق وشقراق وشقراق جري هذا الاسم على احد اياته لشبه ماء، فكنى به.
وعلى كل حال فهو من اهل القرن السادس، وقد حضر قيام الدولة الموحدية، ومدح عاهلها العظيم عبد المومن بن علي بقصيدة يقول في مطلعها :

قفوا عيسكم في حضرة الملك الاتقي
وحثوا المطايا المقربات ويمموا
ومنها :

وما هو الا رحمة لمن اهتدى
وشد عرى التوحيد فاشتد أزره
ومعلوم ان وفاة عبد المومن كانت سنة 558، فقبل هذا التاريخ كان ابن شقرق شاعرا مستكمل الادوات ، بحيث يمدح الخليفة ويروي شعره في ذلك، فلا يستبعد ان يكون من مخضرمي الدولتين المرابطية والموحدية .

ونحن وان لم نعرف شيئا عنه في عهد المرابطين، ولا في عهد الموحدين بعد عبد المومن، الا ان عبارة العماد الكاتب تعطي ان حياته طالت بعد ذلك، فانه قال : ذكر لي سنة ثلاث وسبعين بمصر، انه يعيش .

ولفت نظرنا ما لهذا الاديب من ملكة شعرية ومقدرة بيانية تتجلى في قصيدتين ، احدهما خاطب بها احد اصدقائه ، وجاء في اولها :

دعني اطيل تأسفى وتفجعي
ندت (1) ببينهم القطار فاصبحت
اسفى على زمن الوصال كأنسى
فلا تمنع الجفن من طعم الكرى
ولا حفظن العهد من خل ناي
ومنها يصف السفينة، وهو وصف بارع:

فاركب على اسم الله متن ركوبة
تخذت جناحا مثل قلبى خافقا
تسرى وتزجىها الرياح اذا سرت
تستعذب الملح الاجاج لدى الظما
وكانما ركبنا بها ابناؤنا
وكانما الملاح فيها امر
وثانيتها قالها في مولود ولد عند
بديع. وهذا نصها كاملة :

الله اكبر بدرتم اطلعا
وبكى الغمام لذلك منتحبا كما
فعجبت من قمرين ذلك افل
وعجبت من غصنين ذلك ذابل
وعجبت من عين بذا قرت قد (2)
يا من رأى من سر حالة حزنه
يهنى المعالى انها قد اسمعت
هذا بنسج اليمن جاء مبشرا
ولك الهناء ابا محمد الرضا
فيما تساء به تسر وبالنزى

في اثر بدر بالا قول تقنعا
ضحك الزمان لذا غداة تطلعا
بادى السرار وذا تبلج مطلعا
بادى النحول وذا رطيب اينعا
سختت بمصرع ذاك في حال معا
ورأى الهناء مع العزاء تجمعا
حسن الحديث غداة صمت مسمعا
لكم الغداة ، مكان (3) ناع قد نعى
ولك العزاء مسرة وتفجعنا
يوما تسر به تساء توجعا (4)

(1) بالاصل: تبدت، ونظنها محرفة عما ذكرناه .

(2) في الاصل: وحيت من عين قد اقرت وقد، وهو لا يتزن ولا ينسجم .

(3) في الاصل: فكنا والصواب ما ذكرناه

(4) البيت في الاصل هكذا:

فيما تسر له تسر وبالنزى

مع اشارة المحقق الفاضل الى ان تساء في المعجز غير موجودة في الاصل ونظن ان صواب البيت هو ما ذكرناه

(1) من أحسن ما جاء في وصف سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

- أنت واسطة العقد، وزينة الدهر، تزيد على الانبياء زيادة الشمس على البدر، والبحر على القطر، والسماء على الارض .

أنت صدرهم وبدرهم، وعليك يدور امرهم، أنت قطب فلهم، وعين كتبهم، وواسطه قلاذتهم، ونقش فصهم وبيت قصدهم .

الخلايق أشخاص، والانبياء قلوب، ونبيينا عليه الصلاة والسلام سرهم. فاذا قامت القيامة فموسى صاحبه، وعيسى حاجبه، والحليل أمير جنوده، وآدم ينادى بلسان حاله :

يا ولد صورتي، ويا والد معنای.

(2) جناس تام

بين شمال وصبا
حن مشوق وصبا
ولم تزد نفحات الا
نسسى الا وصبا (I)

(3) من صور محبة الله

كان حسان بن أبي سنان يخادع امراته حتى تنام ، ثم يخرج عن الفراش الى الصلاة - وهو ينشد :

جری حبه مجرى دمی فی مفاصل
فاصبح لی عن کل شغل به شغل
كان سواد الليل يعشق مقلتي
فبينهما في كل هجر لنا وصل

(4) فضيلة التوبة :

قتل رجل مائة نفس، ثم خرج تائبا، فادركه الموت، فاختصمت فيه ملائكة الرحمة، وملائكة العذاب، فبعث الله ملكا يحكم بينهم فقال قيسوا ما بين القرينتين، فأوحى الله الى هذه ان تباعدى، والى هذه ان تقاربي فوجد أقرب الى قرية الخير بشبر ، فغفر له .

(5) علاج الهوى

ان مالت نفسك الى الشهوات فاكبحها بلجام التقوى، وان اعرضت عن الطاعات فسقها بسوط المجاهدة، وان استحللت شراب التواني، واستحسنيت ثوب البطالة فصع عليها بصوت العزم، وان سدرت في مجال العجب فذكرها خسارة الاصل، فانك والله لن تحصل على ذرة من عافية، ما لم تجد مرارة الدواء في حلقك .

(6) عاقبة الفش

كان لبان يخلط اللبن بالماء فجاء سيل فاهلك الغنم، فجعل يبكى ويقول :

اجتمعت تلك القطرات فصارت سيلا ،

ولسان الجزاء يناديه:

يداك اوكتا ، وفوك نفخ

(7) ضياع الفرصة

وكم فرصة فاتت فاصبح ربهيا
يعض عليها الكف او يقرع السن

(I) الوصب: شدة الالم

لا يحتجن الى أحد بعدى .

(12) موعظة

كيف يبقى على حالته من يعمل الدهر في حالته؟ وكيف تطيب الدنيا لمن لا يأمن هجوم المنون ساعة، ولا يتم له من الزمان سرور يوم؟ وليست راحته في الحقيقة الا تعباً ،

والهوى في ظل الهوىنا كامن

(13) كيمياء السعادة

التوبة الصادقة كيمياء السعادة، اذا وضعت منها حبة صافية على جبال من أكسار الذنوب دكته هيبة التجلى قبل المباشرة، وصار كحلا لاحداق البصائر .

(14) مر يسر، خير من حلو يضر

فان المر حين يسر حلو وان الحلو حين يضر مبر فخذ مرا تصادف فيه حلوا ولا تعدل الى حلو يضر

(15) العلم والعمل

العلم والعمل توأمان، أهمها علو الهمة ،
أيها الشاب، جوهر نفسك بدراسة العلم ، وحلها بحليمة العمل به ، فان قبلت نصيحتي وصلت لقمة المجد .

من لم يعمل بعلمه لم يزد ما معه، حامل المسك اذا كان مزكوما لاحظ له فيما حمل ،
قلب العالم العامل يقذف الى ساحل اللفظ جواهر النطق فتلتقطها أكف الفهم،
ان العالم لخاتم خنصر الدهر .
والعلماء في الدنيا غرباء لكثرة الجهال بينهم .

(16) في وصف الدنيا

ميزت بين جمالها وكمالها
فاذا المحبة بالحياة لاتقى
حلقت لنا الا تخون عهدنا
فكانها حلقت لنا الا تفسى

(17) الرجاء عند الموت

من الصحابة رضوان الله عليهم من غلب عليه الرجاء عند الموت كسيدنا بلال كانت زوجته تقول عند موته: واحرباء، وهو يصيح: واطرباء، غدا القى الاحبة محمدا وحزبه - علم ان الامام لا ينسى المؤذن فخرج كرب الموت براحة الرجاء ،

قال سليمان التيمي لولده عند الموت: اقرأ على أحاديث الرخص، لالقي الله عزوجل وأنا حسن الظن به .

(18) قيمة القناعة

ومن كان في برد القناعة رافلا أصاب الغنى في الفقر والخصب في المحل

(19) علاج البخل

علاج البخل ان يتفكر البخل فيرى ان فقرا بنى آدم اخوانه ، وقد أوتر عليهم، وأحوجوا اليه فليجعل شكر المنعم مواساة الاخوان، ولينظر في شرف الكرم،

يوما (تساء) به تساء توجعا

عبد الله كنون

رمضان شهر القرآن وموسم جميع انواع البر والاحسان

بقلم مفضل محمد السرياني

بسم الله الرحمن الرحيم :
قال الله تعالى في سورة البقرة يا ايها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام الاية كان من اسرار هذه الاية الكريمة ان عرف بها المسلمون وجوب صوم رمضان . ومن المسلم به ان الصوم شاق على النفس لانه يحرمها مما كانت تتمتع به في غير الصوم من ملذات ومتنهيات . وما كان تناسه هكذا لابد ان تستغله النفوس الامارة بالسوء . الا ان هذه الاية التي تضمنت وجوب الصيام فانما لم تجعله تشريعا جافا مجردا عن كل ما يسهل هذه العبادة الفريدة في نوعها بل انها خاطبت الايمان والعقيدة والعقل والضمير والعاطفة في وقت واحد ، وانارت كل ذلك وغذته الفداء بين الروحي والجسماني كما هيأت الجو لقبول هذا التشريع والترحيب به واستقباله بنشاط وحماس زيادة على ان الاية آية في الاعجاز وفقه الدعوة وعلم النفس والتشريع الاسلامي الحكيم ، كما انها آية في السمو بالارواح الطيبة الى المنازل الالائقة بها ، اذ بامتثال ما دعيت اليه يصبح المسلم ملكا في صورة انسان .

فقول الله «يا ايها الذين آمنوا خطاب موجه للمكلفين من لدن احكم الحاكمين يهيئ المعنيين بالامر لقبول هذا التشريع المحكم بصدر رحب لان صفة الايمان الكامل بالله تقتضي ذلك وتوجهه فمن آمن بالله كاله ورب وسيد ومولى مطاع وله وحده الامر والنهي خضع لكل ذلك بجميع جوارحه واستسلم له من اعماق قلبه واجبه ، وكان جديرا باجابة كل ما يصدر عن اوجهه وامده «انما كان قول المؤمنين اذ ادعوا

الى الله ورسوله ليحكم بينهم ان يقولوا سمعنا واطعنا واولئك هم المفلحون» وما كان لمومن ولا مومنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان تكون لهم الخيرة من امرهم» والسريعة الاسلامية بكل ما فيها من فرائض وسنن ومنذوبات هي حياة للنفس الطاهرة . ثم ذكر تعالى بانه لم يخذل هذا الصيام على هذه الامه وحده بل اوجهه حتى على الامم الماضية . وبذلك نجف وضاه هذا التسريع على النفوس التي كتب الله لها ان تسعد بصيام هذا الشهر النوراني لتفوز فيه برضوان الله وثوابه ولان من فوائد الصيام انه رياضة وتربية واصلاح للارواح ونزكية ومدرسة خلعية يخرج منها الصائم اتقى فاضلا محتسبا مالكا زمام نفسه فورا شهواته ، وبكل ذلك استطاع الاضراب عن كل انبجحات الطيبة نهارا وصار اقوى مما كان على ترك كل مخالفة نتيجة فونه تعالى لعلمكم تتفون . فاياكم رمضان التي تصام تباعا ، وان تعددت فانها تنقضي سريعا ، وما نسبة هذا الشهر الذي لا يصام منه الا النهار بالنسبة للسنة كلها؟

ومن من الله ان اختار لنا للصيام الشهر الذي انزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان ، هذا القرآن الذي كان نزوله بعثا جديدا للاجيال الانسانية ، ومبدأ حياة حرة من كل التقاليد الهدامة لكل خلق فاضل ، ومن اجل كل ذلك فخلق بكل مسلم ان يستمد من هذا الشهر بصيامه وقيامه حياة جديدة في مستقبله ، وروحاً وثابة لفعل الخير وعقيدته طاهرة تقوده في كل حياته الى التفحية

بالنفس والنفس في اعلا كلمة الله ، وتطهير وطنه بعد نفسه من كل ما يحط من قيمته ويمس بشرفه ، فان الشهر شهر الطهر والعفاف ، وشهر شحن الارواح بالعلوم الزاخرة والمواعظ الرائقة ، فالشهر الرمضاني في حقيقته مجموعة من امور سليية فلا اكل ولا شرب ولا وقاع نهارة ، ولا عيب ولا نعمة ولا كذب ولا زور ، ولا رفست ولا فسوس ولا جدال في الليل والنهار كما هو مجموعة من امور ايجابية كالاشتراك من بذل المال في كل سبيل يرضى الله ، وتلاوة القرآن الكريم بتدبر ، وجعل اللسان في جميع النهار رطبا بذكر الله ، وتنوع افعال البر والاحسان فقد ورد ان الحسنات تتضاعف في رمضان فمن تقرب فيه بخصلة من خصال الخير ، كان كمن ادى فريضة فيما سواه ومن ادى فريضة فيه كان كمن ادى 10 فريضة في غيره كما انه شهر الصبر ثوابه الجنة فقد قال تعالى انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب .

اعداداً للمؤتمر

ترجو ادارة الميثاق من جميع فروع الرابطة تصفية حسابها وارسل ما لديهم من ثمن المبيعات وقيمة الاشتراكات الى حسابها رقم 4585 بالنك الشعبي للشمال (فرع طنجة) او حوالة بريدية بعنوان الادارة ، مع قائمة باسماء الذين جددوا اشتراكهم فقط ، وذلك في اقرب وقت ممكن ولهم الشكر .

تدشين المعهد الاسلامي بتارودانت

كان الطلبة واساتذة المعهد الاسلامي وموظفوه بتارودانت كانوا قد عاشوا سنين في مشكل عويص ، وذلك بانعدام مسجد يسع الجميع لاقامة الصلوات الخمس جماعة ، فكانوا يصلون اما افرادا ، واما جماعات متشتة . وقد استجاب الله تعالى رغبته ، فوفق سبحانه وتعالى نخبة من التجار الابرار باكادير ، فحلوا المشكل العويص بتأسيس مسجد كبير داخل المعهد الاسلامي ، وذلك بتشجيع من رجال السلطة المحلية ، وعلى رأسهم الخير المتعزز بشدة التمسك بدينه الحنيف السيد محمد المعزوزي عامل اقليم اكادير ، وقد ساهم ايضا كثير من اساتذة المعهد ومعهم فضيلة الماضي الشرعي بتارودانت العلامة سيدي احمد الوائق ، ساهموا بنصيب وافر من مرتبهم ، كما ساهم غيرهم من المحسنين . ولم يتخلف عن المساهمة في هذا المشروع الديني صاحب المآثر الدينية والمشاريع الخيرية الذي لم يزل عند حسن ظن امير المؤمنين الحسن الثاني ، الا وهو معالي وزير عموم الاوقاف والشؤون الاسلامية الحاج احمد بركاش .

وفي ليلة الاثنين 18 اكتوبر وقع تدشين المسجد من طرف الطلبة والموظفين والاساتذة ووجهاء تارودانت وغيرهم من المستدعين ، وبعد اداء صلاة العشاء وتناول طعام العشاء وقع الشروع في تلاوة أي من الذكر الحكيم ثم الامداد النبوية عزيرها من الليل ، ثم ختم الحفل بالدعاء لاميير المؤمنين الحسن الثاني وولي عهده المحبوب .

هذا وتجدر الاشارة والتنويه بما قام به حضرة السيد محمد عصامي مدير المعهد من التنسيق لاعمال البناء وتنشيط العاملين والمتبرعين ومراقبة الاعمال بحزم ويقظة وتبرع من ماله ، فجزى الله المحسنين وجعل اعمالهم خالصة لوجهه الكريم . تارودانت - احمد الزيتوني

جددوا ايمانكم بـرمضان

(تكملة)

وبعد :

فالصوم طيب حبيب ، وله اثر عجيب في حفظ الجوارح الظاهرة والحواس الباطنة ، وفي المنع من التخليط انجالب للمواد الفاسدة للاخلاط الرديئة ، الا فلنجدد ايماننا بـرمضان فانه عزيمة فريضة ، ورياضة حميدة ، ومصحة مفيدة ، ونظام يهدي الى الوحدة والسوية وعلو المرتبة ، وهذه معان شريفة ينبغي قصدها والتخلق بها - ولقد صام صلى الله عليه وسلم تسع رمضان في حياته ، وامر من اشتدت عليه الباءة بالصوم لدفع حاجته لما في ذلك من قطع الطريق على الفتن ، وتضييق مجاريه في الانسان ، وليعتبر الانسان ان كان من اهل الاعتبار ان عقلاء اليهود والنصارى يصومون كما نصوم ، فالصوم من عناصر التقدم وليس من عناصر التأخر في مجرد جوع وعطش كما يتوهم بعض الشباب .

وايا ما يكون فلا بد للمومن المسلم من الخضوع لامره والاستجابة الى صومه لانه يرد الهوى ، ويمنع الردى ، لان فيه مصلحة تربية تعود على البشر بالنفع في ارواحهم وابدانهم وليجدر العاقل ان يتسرب اليه العناد والاحاد فانه لاخير في ذلك لاحد من العباد واذا ساء الظن وتصلب الموقف فمن حق ولي الامر المسئول ان يتدخل لينفذ التكاليف الاسلامية او يصححها عند ما يقع اخلال بها او اهمال لها وذلك من باب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ومن يقوم بذلك يا ترى اذا لم تقم به السلطة الشرعية قال الله جل ذكره : «يا ايها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون اياما معدودات» وفقنا الله واياكم لطاعته وحمانا واياكم وبخالفته .

لماذا نرفض الاشتراكية؟

في المحيط الإسلامي

معهد للدعاة الإسلاميين في ماليزيا

كوالالمبور - أعلن تون عبيد الرزاق رئيس وزراء ماليزيا أن المجلس الإسلامي في ماليزيا الذي هو رئيسه أيضا سينشيء معهدا لتدريب الدعاة المنوط بهم مهمة نشر الدعوة الإسلامية. في ماليزيا والدول المجاورة لها وطالب رئيس الوزارة الماليزي بقيام تنسيق في هذا المجال بين الدوائر الحكومية المختصة برعاية الشؤون الدينية والمنظمات التي تعمل متطوعة في هذا المضمار.

تدعيم الدعوة الإسلامية بكنية

عقدت جمعية الدعوة الإسلامية للكويبيين في مباسا جلست لها حيث ناقشت الأسباب التي جعلت الدعوة الإسلامية في كينيا ضعيفة وضيئلة إذا قورنت بالحركات التي يقوم بها المسيحيون في جميع أنحاء البلاد وقد تقرر مواصلة العمل والقيام بواجب مهمات شئون الدعوة حتى النصر ونشر الدعوة الإسلامية في كل منطقة من مناطق البلاد.

لن يسمح للنساء بأداء فريضة الحج ما لم يكن مصحوبات بأحد محارمهن

مكة - لن يسمح للنساء اللاتي يرغبن في أداء فريضة الحج لهذا العام ما لم يكن معهن مصحوبة بزوجة محارمها. وقد اتخذت الإجراءات بناء على قـ تنظيمية أصدرتها الجهات المختصة في المملكة العربية السعودية والتي طلبت من جهات الاختصاص في البلدان الإسلامية عدم السماح للسيدات بأداء فريضة الحج لم يكن مصحوبات بأزواجهن أو أحد محارمهن.

(الميثاق) هذا ما تقدم به الاستاذ عبد الله كنون - مدير هذه الصحيفة - في تقريره الى الحكومة المغربية فته رئيسة هذه الحج

منسأ - من الستين بالحج الامع أزواجهن او محارمهن .

الكويت تنشيء مساجد في السودان

اعلنت وزارة الاوقاف والشئون الإسلامية الكويتية انها تنوى دراسة انشاء بعض المساجد في السودان ودراسة بعض طلبات مؤسسات اسلامية وجمعيات خيرية في الخارج تطلب العون المادي للاستمرار في نشاطها وبث الوعي والارشاد للمسلمين في الخارج .

مسيحي يشيد بسماحة الدين الإسلامي

فرنسا - في مؤتمر الامم المتحدة الخاص بدراسة تصاعد عدم التسامح واسبابه وعوامله المنعقد في نيس بفرنسا اشاد القاضي يوسف جبران ممثل لبنان بسماحة الاسلام فقال: ارى من واجبي بوصفي مسيحيا مارونيا ان اصحح ما يقال في الاسلام من انه غير متسامح ولا يمكن ان يكون الاسلام غير متسامح لان القرآن الكريم لا يدعي حكر الحقيقة الدينية بل يتقاسمها مع الاديان الاخرى اذن يكون الاسلام بطبيعته متسامحا.

ويمكن القول من هذه الناحية ان الاسلام قد بدأ حيث انتهى الغرب بعد تطورات وثورات متعاقبة وان ما يلفت النظر فيه هو هذه الصفة الانسانية العميقة التي بدأت تدوى في انزال القرآن وفي اعمال الرسول وتتميز انسانية الاسلام بالتأكيد على مساواة الناس جميعهم امام الله دون تمييز او تفرق بين عرق ولون ودين .

المهرجان الدولي لتلاوة القرآن في ماليزيا

دعى سبعة عشر بلدا اسلاميا للاشتراك في المهرجان السنوي الدولي لتلاوة القرآن الكريم التي سيعقد في كوالالمبور ابتداء من السابع من نوفمبر . وقالت وكالة الانباء الماليزية ان المهرجان سيستمر خمس ليال وسيجري في المسجد الرئيسي في المدينة وفي استاد مريكا .

الدستور الجديد لجمهورية مصر العربية

صدر الدستور الجديد لجمهورية مصر العربية ومما جاء في المادة الثانية من الباب الاول: الاسلام دين الدولة واللغة العربية لغتها الرسمية ومبادئ الشريعة الإسلامية مصدر وفي المادة 11 من الباب الثاني تكفل الدولة المرأة نحو الأسرة وعملها في المجتمع ومساواتها الحياة السياسية والاجتماعية والثقافية والاقتـ اخلال باحكام الشريعة الإسلامية وفي المادة 12: يا برعاية الاخلاق وحمايتها والتكئين للتقاليد المصرية الاصيلية وعليه مراعاة المستوى الرفيع للتربية الدينية والقيم الخلقية والوطنية والتراث التاريخي للشعب . وفي المادة 19: التربية الدينية مادة اساسية في مناهج التعليم العام وفي المادة 34: الملكية الخاصة مصونة ولا يجوز فرض الحراسة عليها الا في الاموال المبينة في القانون وبحكم قضائي ولا تنزع الملكية الا للمنفعة العامة ومقابل تعويض وفقا للقانون وحق الارث فيها مكفول وفي المادة 35: لا يجوز التأميم الا لاعتبارات الصالح العام وبقانون ومقابل تعويض وفي المادة 36: المصادرة العامة للاموال محظورة ولا تجوز المصادرة الخاصة الا بحكم قضائي . الخ تها نينا للشعب المصري بدستوره الجديد .

افسح الاتحاد السوفياتي مكانا للملكية الخاصة قيل تراجع وطعم نظامه بالراسمالية!! اما ما بينهما فيصعب تحديد مكانه الحقيقي لولا الايديولوجية الماركسية التي يعتنقونها او يرفضونها، ولولا التعاطف الفكري والسياسي بينهم ان جاز ذلك .. ومن هذا التقسيم الواقعي والنظري نستطيع ان نقول ان الاشتراكية ما هي الا تصفية الراسمال الفردى وتأميم المشاريع الفردية كلياً او جزئياً وتدرجياً وتحويل الزراعه والحرف تحويلاً اشتراكياً .. بمعنى آخر احوال الملكية الجماعية في كل شيء بدل الملكية الفردية لكل شيء.

والملكية الجماعية التي هي محور الاشتراكية اذا رفضناها فرفضنا لها لاينطلق من كونها خرافية وخيالية، ولا لكونها تقوم على بحر من الدماء وارض من الجماع، ولا لكونها تغير من طبيعة خلق الله، وانما نرفضها لكونها الوجه الاقتصادي للالحاد فاللحاد ليس معناه رفض فكرة الله ووجوده فحسب بل كذلك في رفض نظامه الاقتصادي الذي انزله على رسوله للناس كافة .. نرفض الاشتراكية لكون نظامها يجعل الانسان عبدا لآخيه الانسان في تقبل نظامه البشري وجعله شرعة ومنهاجا له. فتنتفى بذلك عبودية الانسان لله وتحل محلها عبودية الانسان للانسان. نرفض الاشتراكية لان موقفنا اسلامي، واسلامنا يرفض شرعة الانسان ويلتزم بشرعة خالق (البقية على ص. 7)

العربية وليس من مانع لذلك اذا اريد بها التمييز عن الاشتراكية الماركسية)!!

ولذا نرفض هذه التسمية لما تحمله الى الفكر الاسلامي من ميوعة وتفاع وفاق واضح .

للاستاذ محمد العربي الناصر

(2) الايديولوجية : اما ايديولوجية الاشتراكية فهي ما اعتاد الناس تسميتها بالماركسية. وهي فلسفة لا تفسر العالم فحسب بل وتدعى تغييره فعلا.. وهذه الايديولوجية ترتكز على نظريتين ثابتتين :

(2) ان تاريخ المجتمع والمجتمع نفسه يسير سيرا جدليا كالتطبيع والفكر بالتعام، فتحدث فيه بين الفنية والاخرى تغيرات وتحولات نتيجة قانون ثابت هو الصراع الطبقي المحرك الاساسي للتاريخ، وهو بدوره يرتبط مع الروابط المادية للنتاج في كل مرحلة من المراحل التاريخية وتسمى بالمادية التاريخية

ولكى تصبح الماركسية فلسفة تغيير تدمج المادية الجدلية بالمادية التاريخية لتكونا كلا لا يتجزء. ولكن مادام الواقع يكذب النظريتين معا في حتميتهما فان الوعي الطبقي اصبح ضرورة اكيدة لتتم الثورة ويتم التغيير ..

ولا شك ان التعامل في الماركسية والدارس لها يجد انها تختلف مع الاسلام في النظرية الاولى والثانية .. فالماركسية في الاولى ترفض الله وفي الثانية ترفض نظامه للمجتمع ما دام قانونها في نظرها حتى صارم وجدلي متطور .. وما موقفنا من ايديولوجية ترفض الله وترفض نظامه الا الرفض .

(3) الاشتراكية العلمية :

ان الايديولوجية الماركسية ليست الا مدخلا وتبريرا ذكيا لتغيير نظام قائم بنظام اقتصادي جديد . ولكن الواقع خان الشيوعية فظهرت الاشتراكية العلمية كمرحلة اولية من مراحل الطريق. الا ان هذه الاشتراكية نفسها خانها الحظ فاصبحت اشتراكيات بمعنى بعضها فوق بعض درجات، تبدأ بالنظام الراسمالي وتنتهي بالنظام الاشتراكي الاكثر تطرفا

فروزفلت الامريكي عندما ادخل المرافق العامة في نظام الدولة، قيل ان النظام الراسمالي يستعين بالاشتراكية!! وعندما

الاشتراكية من المذاهب التي تروج في العالم الاسلامي بغية تطبيقها وجعلها دينا جديدا للجماهير الإسلامية الشعبية . ورفضنا لها يقوم على نقط ثلاث :

- (1) التسمية .
- (2) الايديولوجية .
- (3) الاشتراكية العلمية او النظام الاقتصادي .

فالتسمية في العربية تؤخذ من فعل اشترك الا ان هذا الفعل عندما يترك مدلوله الواقعي الذي يعبر عنه لينتقل الى التعبير عن تصور جديد كل الجدة في النظام الاقتصادي الاسلامي ويشترك في نفس الوقت في مدلوله مع مذهب الشيوعية، فاننا نحمل الفعل ما لا يطيقه ونحمل الاسلام ما ليس فيه. ولذا فان الاصناف المانعة في اسلوب العرض عندما تقحم لفظ الاشتراكية على الاسلام وتجعله من صميمه، تكون في قمة التفاهة والتناق في موزعة بين الاشتراكية والاسلام .

وهناك نماذج كثيرة تبين ذلك منها :

(فماذا عن الاشتراكية في ذاتها: الاشتراكية بمعنى الرفض الاستغلال، رفض استئثار الاقلية بثروات المجتمع حتى لا تكون دولة بينهم ..

الاشتراكية بمعنى ان تكون الثروة من حق المجموع كله، له الولاية عليها وله خيراتها بروح التعاطف والتأخي الاشتراكية بهذا المفهوم هي ظاهرة طبيعية جدا، ومتواضعة جدا في حضارتنا الإسلامية اما محاولة ادخال كل حضارتنا في الاشتراكية فنوع من خداع البصر (الماركسية والغزو الفكري لكاتبه محمد جلال كشك).

والنموذج الثاني لمحمد عزه دروزة في كتابه الاسلام والاشتراكية):

يقول: (ان الاشتراكية الإسلامية تعني ان الذين يسلمون عليها يؤمنون بالله وكتبه ورسله واليوم الآخر وما جاء في القرآن والسنة النبوية من مبادئ وتعاليم وتكاليف وتلقينات وملتزمون بها فاذا وقع انحراف او شذوذ عنها او تحريف لها فقدت سميتها هذه ولم يعد الاسلام مسؤولا عنها ولم تعد هي منتسبة اليه .. ويطلق عليها بعضهم (I) الاشتراكية

(I) ان الكون مادي يتفاعل من الداخل في حركة عامة شاملة دياليكتيكية مما يجعلها تستغنى عن مبدع الكون وخالقه. وتسمى هذه النظرية بالمادية الجدلية.